

تاريخ القبول: 2021/04/02

تاريخ الإرسال: 2020/02/22

تاريخ النشر: 2022/04/24

**دور مكتبات العالم القديم في الحفاظ على تاريخ الشعوب؛
نَيْنَوَى والإسكندرية أنموذجاً**

**The role of ancient world libraries in preserving
peoples history - Nineveh and Alexandria as a
model**

أحمد دمانة

جامعة غرداية (الجزائر) demmana.ahmed@univ-ghardaia.dz

الملخص:

تعتبر الكتابة التاريخية من أعقد العمليات التي يمكن القيام بها في عصرنا الحالي، سيما إذا كانت الفترة المقصودة موعلة في القدم، ذلك أن التاريخ يؤسس على المستندات والمصادر، والتي بدونها لا يمكن تصور مشهد من مشاهد الحضارات القديمة؛ ولقد لعبت المكتبات في العالم القديم أدواراً مهمة جداً في تنشيط الحياة العامة في المجال الديني والسياسي والثقافي، لكنها كانت تحظى بقداسة أهمية بالغة عند صنّاع القرار في ذلك الزمان، نظراً لما تحويه في رفوفها من نصوص تتراوح بين أهميتها الدينية وقيمتها الأرشيفية والإدارية؛ ناهيك عن صنوف الآداب والفنون الأخرى .

ولعلّ كل أنواع الوثائق التي يمكن حصرها داخل هاته المكتبات تتفعنا كمستندات تؤرّخ لمرحلة ما ، فالتاريخ لا يغادر تفاصيلها على قلّتها واستصغار قيمتها في إعادة بناء مشهداً قد يكون عظيم في نظر المؤرخ؛ إن التراث الذي تركه الآشوريون والبابليون ومن قبلهم أسلافهم قد أغنى التراث العالمي بزخم من المعارف والتجارب التي ما زال بعضها متداولاً إلى اليوم، فلقد حيكت أولى

الأساطير التي عرفت البشرية في بلاد الرافدين وألهمت الأدب الذي عرف ازدهارا كبيرا خاصة بعد اكتشاف الكتابة التي مكّنته من التداول والتوارث والانتشار، فنقل لنا صورة بديعة عن حياة الأمم الغابرة.

الكلمات المفتاحية: الاسكندرية؛ نَيْنَوَى؛ آشوربانيبال؛ الأسكندر الكبير؛ بطوليموس، الكتبة، الموسييون؛ الرقم الطينية؛ لفافات البردي؛ المرقم.

Abstract:

The historical writing considered to be one of the most complicated process that could be preformed nowadays, especially if the period in question is very ancient, because history is based on documents, and sources which without we cannot reimagen the ancient civilizations.

Within the ancient world, libraries have played huge roles in reviving life in the religious, political, and cultural fields, but they were sacred, and important by decision makers in that time, given what their shelves contain from texts ranging between it's religious importance to its archival, and administrative value ,beside the literary genres, and other arts.

Might all types of documents that could be within these libraries benefit us as archives for certain periods, history leaves no detail no matter how little or small in recreate a scene it could be great deal for the historian.

The heritage left by the Assyrians, the Babylonians, and their ancestors, enriched the world heritage with knowledge, and experience, some of it still present. The first myths narrated by man in Mesopotamia inspired the literature that flourished, especially after the discovery of the writing that enabled the spread, circulation, and inheritance that gave us a wonderful picture About old life.

Key words: Alexandria; Nineveh; Ashur banipal; Alexander the Great; Ptolemy; Mouseion; Cuneiform Tablet; Papyrus rolls; Cuneiform .

المؤلف المرسل: دمانة أحمد : demmana.ahmed@univ-ghardaia.dz

- مقدمة:

تُعتبر المكتبات بمثابة فقرات أساسية في العمود الفقري للمجتمع، بغض النظر ما إذا كانت تابعة لإحدى الجامعات أو تنتمي إلى نظام عام. وهناك العديد من المكتبات التي استطاعت الوقوف في وجه الزمن وما صمد منها كان له الفضل في إيصال التراث المعرفي من العصور القديمة إلى زمننا الحالي، وهو بالفعل تراث يحمل رهبة التاريخ ويشهد على انجازات البشرية في كافة مجالات الحياة.

وقد ارتبط تاريخ المكتبات بالشرق القديم الذي قامت فيه عدد من الحضارات، ففي بلاد الرافدين أنشأ "السومريون" الذين عاشوا في جنوب بلاد الرافدين عدداً من المكتبات تضم مئات الآلاف من الألواح الفخارية التي تعبر عن أعمالهم وأفكارهم، وكان ذلك في أوائل الألف الثالثة قبل الميلاد . وفي مصر القديمة أنشأ الملك الفرعوني " خوفو " مكتبة باسم " بيت الكتابات " سنة 2500 قبل الميلاد، وكذلك بنى الملك رمسيس الثاني مكتبة في قصره ضمت أكثر من عشرين ألفاً من ملفات البردي كما أنشأ عدداً كبيراً من المكتبات كانت تُعرف باسم "المكتبة المقدسة"¹.

كما اهتم اليونان بالمكتبات؛ فأنشأوا مكتبة عامة في أثينا سنة 560 قبل الميلاد، وأنشأ الفيلسوف "أرسطو" مكتبة أكاديمية تعد من أقدم المكتبات الأكاديمية في العالم. وفي بلاد الرومان أنشأ القائد الروماني " إميلْيوس بولس " مكتبة خاصة ، ثم أنشأ الاقند "إسينوسيوس بوليو" مكتبة شبه عامة في روما، ثم أسس القائد "أوغسطس" مكتبتين عامتين في روما سنتي 36 و28 قبل الميلاد. ومن أعظم المكتبات الرومانية تلك المكتبة التي أنشأها الامبراطور "تراجان" سنة 114م وأسمها " المكتبة الأولمبية ". وفي بلاد البيزنطيين أسس الامبراطور " ديوكليسيان " مكتبة في عاصمته " نيقوميديا سنة 300 قبل الميلاد . وكذلك شيدَّ الامبراطور " قسطنطين الكبير " مكتبة أخرى في عاصمته ما بين عامي 330 - 335 م².

والى جانب ذلك، توجد أيضاً مكتبات لم تتمكن من الحفاظ على كنوزها من الضياع، سواء بفعل اليد الإنسانية العابثة أو بفعل الكوارث الطبيعية أو حتى عدم

توافر شروط تخزين مناسبة لمحتوياتها. واللافت في هذا الصدد، مكتبات احتضنت كنوزاً نادرة من العالم القديم، وهي عديدة لكن تبرز من بينها مجموعة مهمة. والسؤال الذي يتبادر إلى ذهن الباحث هو: فيما يكمن دور مكتبات العالم القديم في الحفاظ على تاريخ الشعوب؟ وسنأخذ على سبيل المثال مكتبة نينوى والاسكندرية كأنموذج.

1- مدينة نينوى:

تعتبر من أقدم وأعظم المدن في العصر القديم، وهي تقع في بلاد الرافدين في شمال العراق على الضفة اليمنى لنهر دجلة، وكانت عاصمة الإمبراطورية الآشورية، حيث كانت نينوى أكبر مدن العالم في فترة الإمبراطورية الآشورية الحديثة وتنتشر بقاياها في الجانب الأيسر من مدينة الموصل في محافظة نينوى شمال العراق على الضفة الشرقية لنهر دجلة³.

وقد أُختير موقع مدينة نينوى وفق ضوابط تخطيطية فرضتها الخصائص التي امتازت بها وأهمها الظروف المناخية إذ تنخفض درجات الحرارة ويقل فيها الحر اللافح كالذي يسود المناطق الجنوبية من العراق، وذلك بسبب الموقع الجغرافي الذي تمتعت به المدينة الذي يمتاز بشتاء بارد يتعرض إلى تساقط الثلوج إذا اشتد البرد في بعض السنين، وفي فصل الربيع تصبح مدينة نينوى والمناطق القريبة منها مناطق خضراء مليئة بالحقول الزراعية، أما فصل الصيف فإنه فصل حار جاف⁴. ونتيجةً لذلك فقد وجد الآشوريون أن المدينة تتمتع بجو صحي تتوفر فيها المياه ودفع الشمس الساطعة المشرقة، فضلاً عن ذلك فإن موقع المدينة القريب من المنطقة الجبلية التي بدورها حافظت على المدينة من هبوب الرياح الشمالية الغربية الباردة، وكان للموقع القريب من نهر دجلة الأثر الكبير في امتداد العمران على ضفاف النهر من خلال تشييد القصور والحدائق الملكية المطلة على ضفاف نهر دجلة، إذ ساهم في تلطيف جو المدينة وجعل السكن فيها مريحاً⁵.

كما اتخذ آشوربانيبال من نينوى مركزاً لحكمه على خُطى جده سانحريب، بعد أن ورث الحكم عن أبيه أسرحدون. وقد كان آشوربانيبال رابع ملوك الأسرة التي

أسسها سرجون حوالي (721-705 ق.م) على غرار والده سرحون وجده سنحاريب، وقد تميّزت فترة طويلة من حكمه بالحملة العسكرية من أجل المحافظة على امبراطوريته التي ورثها أو بالأحرى توسيعها⁶.

وقد دُمرت المدينة بعد معركة نينوى في سنة 612 ق.م بعد أن غزاها نبوولاسر ملك بابل بالتحالف مع الميديين والكلديون وأرمن وكيمايرون؛ الأمر الذي أدى إلى دمار المدينة ونهبها وسقوط الإمبراطورية الآشورية الحديثة.

2- مدينة الاسكندرية:

لعلّ من أهم الحضارات التي تمايزت في وديانها الأنهار الكبرى، نجد مصر التي تبوّأت في جميع عصور تاريخها مركزاً فريداً إلى حد ما بين أقطار العالم، حيث يذكر هيرودوت في الكتاب الثاني من تاريخه بأنهم يخالفون تماماً في معظم طبائعهم وعاداتهم العرف السائد لدى سائر البشر⁷، فقد كانت مصر تضم أهم مدن العالم، ومنها مدينة الاسكندرية التي قام المهندس دينوقراطس ببنائها على أطلال مدينة راقودة، كما نقل إليها الكثير من سكان مدينة كانوب المعروفة الآن بأبو قير .

وقد اكتست مدينة الإسكندرية موقعا هاما؛ مكّنها من ربط مصر ببلاد اليونان وممالك البحر المتوسط، لذا فقد قال نابليون في مذكراته: "مدينة الإسكندرية يجب أن تكون عاصمة الدنيا، فهي واقعة بين آسيا وإفريقيا وعلى مسافة قريبة من أوروبا..."⁸، كما اشتهرت الاسكندرية بمنارتها على جزيرة فاروس التي يزيد علوها عن 120 مترا، وقد عدها الأقدمون من عجائب الدنيا السبع، فقد كانت عملا رائعاً يتمثل في برج عل مبني على صخرة وذلك لرفع اشارة الخطر التي ترتقب من بعيد، نظرا لطبيعة الاراضي المحيطة بالمنارة والتي كانت تهدد السفن.⁹

وتتفق أغلب المصادر القديمة على أن الاسكندر المقدوني مرّ بموقع واحة سيوة، وأنه لاحظ أهمية موقع مدينة الإسكندرية، وأعجب به فأمر بتأسيس مدينة تحمل اسمه هناك، وقد أمر المهندس دينوقراطيس بتخطيطها، وأنه رأى ذلك التخطيط بنفسه على الطبيعة وأقره، ثم كلف كيلومنيس - وزير مالية مصر -

بالإشراف على تشييد المدينة الجديدة، ثم رحل بعد ذلك الإسكندر ليستأنف حربه ضد الملك الفارسي، ولم يعد ثانية إلى مدينته إلا بعد موته، حيث استقر جثمانه بها في مقبرة رائعة كانت وجهة القاصدين والزائرين طيلة العصر البطلمي والروماني.

3- مكتبة نينوى:

تُعد مكتبة نينوي أو مكتبة آشوربانيبال الملكية من أهم المكتبات في الحضارات القديمة، وقد تأسست في القرن السابع قبل الميلاد من قبل الملك آشوربانيبال (669-626 ق.م) في مدينة نينوى¹⁰ عاصمة الإمبراطورية الآشورية الأخيرة التي امتدت من شمال مصر وفلسطين وسوريا وحتى بلاد الميديين في غرب العراق القديم¹¹. وقد ضمت هذه المكتبة الكثير من الألواح الطينية والتي كان يُكتب عليها بدلاً من الكتب في ذلك الوقت، وكانت تلك الألواح مكتوبة باللغة الكادية، وتضم مواضيع مختلفة ومتنوعة كانت تناسب ذلك العصر. ويُقدر عدد محتوياتها بأكثر من مائة ألف رقيم طيني، بالإضافة إلى عدد من المخطوطات الآشورية والآرامية وغيرها على لفائف البردي والرق.¹²

وأقدم الملوك الآشوريين الذين سعوا في جمع محتويات المكتبة، على ما نعلم، كان سرحون، فلقد وجدت ألواح كتبت في عهده وعليها ختم خزانته¹³ التي كانت تضم كثيراً مما عرفه البشر يوم ذاك من أفانين للعلم والأدب والدين، وفيها مصنّفات في التاريخ والأخبار والرسائل والسحر والصرف والنحو والأدب والشعر والقانون والتنجيم والفلك والجغرافية والطب والتاريخ الطبيعي والصلوات والطقوس والأساطير والقصص كقصّة الخلق وقصة الطوفان¹⁴، وأمور أخرى لا يمكننا حصر مواضيعها في هذا المقام.

وقد دُوّن على كل لوح من ألواح المكتبة عبارة "ممتلكات آشوربانيبال، ملك الجيوش ملك آشور"، كما دُوّلت ألواح أخرى بعبارة: "قصر الملك آشوربانيبال ملك العالم، ملك آشور المتوكل على آشور وبعلت (من الأرباب الآشورية) الذي أعاره نبو (ملك الحكمة) أذاناً صاغية والذي ليس بين الملوك من أسلافه استطاع أن يتعلم

حكمة الإله (نبو) التي دُونت بالمرقم على هذا اللوح... لقد دونت على هذه الألواح ما شئت قراءته وتعلمه ووضعها في قصري وكل من يأخذها من مكانها أو يزيل ما عليها من كتابة أو يضع اسمه بمحل اسمي عسى أن تلغنه الآلهة، و تستأصل ذريته من على وجه الأرض.¹⁵

ومن خلال نظرة فاحصة لمحتوى هذا النص، نلاحظ مدى تعلق هذا الملك بالألواح ومحتوياتها وربط ملكيتها بالجانب الديني، وأن حرصه على جمعها قد أعطى مصداقية للوح الطين على عهده وقيمة كبيرة لا تضاهيها قيمة، وهذا ما انعكس بالإيجاب على العاملين في حقل الكتابة من كتبة وأمناء مكتبات والمكلفين بجمع الألواح. كما وضع سلسلة من الزواجر والنواهي تجاه عملية التزوير، كيف لا وهو الملك الذي اشتهر بالقتال والحروب قبل أن يشتهر بالثقافة، وبهذا يكون آشوربانيبال أول مكتبي عرفته الإنسانية، فالحروب العديدة والفتوحات الواسعة لم تشغله عن الاهتمام دوماً بالبحث عن الرقم الطينية التي كتبها أسلافه والإشراف شخصياً على ترتيب المكتبة، إضافة إلى تخصيص مساعدين له ليقوموا بتنسيق وتصنيف محتوياتها.¹⁶

لقد أوجد لها نوعاً من التصنيف الملكي يُنسب إليه، حيث خصّصت أركان معينة لبعض الموضوعات الهامة وفوق أبواب المدخل وعلى جميع الرقم نقشت قائمة بالمحتويات بحسب ترتيبها على الرفوف، أو حسب وجودها في الأوعية الفخارية، كما يعتقد أن الإعارة اعتمدت على التنسيق الحسابي، وكانت أعظم ما قدم بخصوص التنظيم المكتبي.

والجدير بالذكر، أن المكتبة احتوت على رقم طينية تضم موضوعاً واحداً متسلسلاً على شكل كتاب، وكان يتألف من ألواح متعددة بهيئة معلومة وقطع واحد وهامش مضبوط ولم تخلو من التذييلات¹⁷، حيث لا تختلط ألواح النص الواحد بغيرها، وذلك بأن يكتب عنوان السلسلة أو المجموعة على كل لوح فيها، كما يبدأ كل

لوح بتكرار السطر الأخير من اللوح السابق. وبيّن اللوح الأخير عدد الألواح التي يشملها الكتاب أو المجموعة كلها¹⁸.

لقد كان آشوريانيبال يناضل من أجل الدفاع عن حق آشور في العالم ، على اعتبار أنه يصارع قوى الفوضى والشر، و ورد ذلك في الآفاريز الحجرية ذات الرسوم الحجرية التي أمر بنحتها وإقامتها في قصر جدّه سنحاريب في نينوى ، أو في بنائه الخاص في قصر الشمال بنينوى أيضاً، والشيء الأكيد هو أن أكثر الانتصارات التي يسجلها آشوريانيبال لنفسه لم يحققها إلا على يد قواده الذين أحرزوها بأنفسهم ، بينما اقتصر عمله في الوطن على القيام بالمنجزات السلمية ، والمؤلفات العلمية والفنية، ولهذا يعتبر آخر ملوك الشرق الأدنى الذي تنبأ بالانهيار الكلي، فأمر بجمع مكتبة أوصلت إلى الأجيال القادمة على الأقل قسطاً من الإنتاج الفكري لعالم الشرق الأدنى¹⁹.

وها هو يحدثنا بذاته عن نفسه بقوله : "لقد أهداني مردوخ، حكيم الآلهة، آذاناً صاغية، ونباهة متفردة لا حدود لها. كما أهداني نبو، كاتب الكون، حكمته، بينما أضفى عليّ كل من "نينورتا" و"نيركال" شخصية الرجولة وقوة منقطعة النظير. لقد أحطت بتنبؤات أدبا الحكيم، كما اطلعت على كنز فن الكتابة المحجوب في بيوتات السماء والأرض، وأنني أحلّ أعقد العمليات الحسابية ضرباً وقسمةً. لقد قرأت الرُّقم الطينية ذات الكتابة السومرية التزينية، وكذلك الأكديّة المظلمة (دلالة على تعقيدها) ، التي يصعب فهمها. إنني أفهم النصوص الكتابية على الأحجار، التي تعود الى ما قبل عصر الطوفان..."²⁰.

ويظهر أن الطين أعطى مصداقية للكثير من الوثائق، حيث كان الرافديون يُغلّفون العقود والرسائل برقائق رفيعة من الطين، ويوضع عليها خاتم ويكتب عليها ملخص عن العقد وخاتم الشهود في حالة العقد، أما الرسائل فيكتب عليها عنوان الشخص الذي بعث الرسالة وخاتمه، فإذا كان غلاف الطين الرفيع سليماً؛ فهو دليل كاف على صحة الوثائق من التزوير²¹.

وظلّت هذه المكتبة الضخمة لفترة طويلة إلى أن تعرضت الحضارة الآشورية إلى هجمات الكلدانيين والميديين خلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، وأصاب البلاد الدمار، ولكن من حُسن الطالع لم يصب الخراب مجموعة الرقم بسبب سقوط جدران المكتبة عليها مما أدى إلى دفنها تحت الثرى لمدة (24) قرناً، وقد اكتشفها الآثاري الانجليزي الشهير "السر هندي لا يرد" سنة 1851، عندما كان ينقّب في قصر آشور بانيبال في نَيْنَوَى²². وبالجمله فإن هذه المكتبة تمثل دائرة معارف تحتوي أهم ما توصّل إليه الأقدمون من المباحث التي أشرت إليها.

ولكن بسبب التعامل السيء مع تلك المقتنيات، فإن كثيراً من المواد الأصلية تمّ إتلافها وأصبح من الصعب إصلاحها، وجعل ذلك من المستحيل على العلماء إعادة بناء النصوص الأصلية، على الرغم من أن بعضها قد نجا من التلف . وقد تمّ العثور على تلك المواد الأثرية في منطقة نَيْنَوَى القديمة عاصمة آشور شمال بلاد ما بين النهرين "العراق" حالياً.

2- مكتبة الإسكندرية :

تعتبر مكتبة الإسكندرية الكبرى التي أنشأها القائد اليوناني "بطليموس الأول" سنة 3000 قبل الميلاد أشهر وأعظم مكتبات العصر القديم، وبحسب التراثين الفارسي والأرميني، فإن الإسكندر الكبير كان قد سمع بشهرة مكتبة آشوربانيبال، وأنه قد فكّر في أن تكون له مكتبة مماثلة، لكنه مات الاسكندر قبل أن يُحقّق حلمه، ولكن أحد قواده؛ وهو بطليموس قد سعى إلى بناء مكتبة مشابهة لتلك المكتبة في مدينة الإسكندرية²³، كما حاول خلفاء الإسكندر تحقيق سبق في مجال العلم والثقافة عن طريق تأسيس المكتبات ومراكز البحث العلمي في عواصم دولهم، وهي على الترتيب الاسكندرية وأنطاكية وبرغامون، وتدرجياً وجدنا أن ظاهرة المكتبة العامة معلما أساسيا في معظم المدن الهيلينستية، كبيرها وصغيرها، حتى أن مؤرخا مثل بوليبيوس في القرن الثاني ق.م، افترض وجودها أمراً مألوفاً، كما يتّضح من عباراته الساخرة: " أنه من اليسير على أي شخص أن يكتب بالنقل من الكتب إذا ما أقام في مدينة مزوّدة بوفرة الوثائق والمكتبة".²⁴

ويذكر أن ديميتريوس فاليريوس كان قد وصل منفيا من أثينا، والذي عرف بنشاطه الفكري وثقافته العالية، فاستقبله العاهل بطليموس الثاني، وغمره برعايته وجعله مستشارا قريبا منه، وسعى ديميتريوس منذ لقائه بالعاهل اليوناني إلى تقديم اقتراح بهدف إنشاء مركز للثقافة والعلوم (أكاديمية) في الإسكندرية، ينافس مدرسة أثينا التي كانت تضم أبرز الفلاسفة والعلماء في الحضارة اليونانية التي ورثت الحضارتين البابلية والمصرية، فوافق بطليموس، حيث أقيم على مائة عمود ويمتد قرب شاطئ الاسكندرية، خلف قصر الحكومة أو إدارة الدولة (الكابيتول)، وذلك في عام 228 ق.م، وسُمي البناء بالسيرايبوم الذي كان على الأرجح يضم مدرسة، ومعبدًا، ومكتبة، ومتحفا، ومنزلا لاستضافة العلماء²⁵.

وتُورد المصادر روايتين مختلفتين بشأن تأسيس الموسيون والمكتبة، إحداهما تُنسب تأسيسها لبطليموس الأول سوتير، والثانية لبطليموس الثاني فيلادلفيوس، وأقدم مصدر نمتلكه يرجع إلى القرن الثاني ق.م، وهو العمل المعروف باسم "رسالة ارستياس"، وهي لكاتب غير مؤكد الهوية، أثبت في هذه الرسالة قصة اختلطت بالخيال حول ترجمة التوراة إلى اليونانية، وهي المشهورة باسم الترجمة السبعينية septuagint وفيها يفترض المؤلف أن قصة الترجمة حدثت في عهد فيلادلفيوس، بناءً على اقتراح من ديميتريوس الفاليري الذي كان مسؤولاً عن مكتبة الملك²⁶.

وقد كان لهذه العبارة تأثير كبير على معظم الكتاب اللاحقين عندما تعرضوا لذكر ترجمة التوراة، ويكفي أن ذكر أن من بين الذين ردّدوا هذه الرواية فيما بين القرن الأول والقرن الثاني عشر فيلون اليهودي الإسكندري (ق. أول)، ويوسيفوس اليهودي (ق. أول)، أثينايبوس من نقراطس (ق. الثاني)، أبيفانيوس رئيس المدرسة المسيحية بالقدس ثم اسقف كنيسة قبرص (ق. الرابع)، وترتريس الكاتب البيزنطي (ق. الثاني عشر)، وكذلك عند ابن القفطي من الكتاب العرب في القرن الثالث عشر²⁷.

أما الرواية الأخرى، فقد وردت عن مصدر واحد فقط وهو أريانوس من القرن الثاني الميلادي، حيث ذكر أن سوتير هو مؤسس المكتبة، وقال أن بطليموس بن

لاجوس كان يهدف إلى أن يزود المكتبة التي أسَّسها في الإسكندرية بكتابات جميع الشعوب التي هي جديرة بالدراسة الجادة ، ووضح من هذه العبارة في صياغتها انها تحمل مغزى الرفض للرواية الأولى التي تنسب المكتبة لفيلاذلفوس²⁸.

4- خاتمة :

توصّلت في ختام هذه الورقة البحثية إلى مجموعة من الاستنتاجات، يمكن أن أوجزها فيما يأتي:

- مثّلت مكتبات وادي الرافدين خزاناً حقيقياً ندين به لما نعرفه اليوم عن تلك الحضارات القديمة، فقد أفادتنا بتفاصيل مهمة لم يكن ممكناً الاطلاع عليها من خلال المصادر الكتابية التي كانت أوصافها سطحية، قليلة، ووظيفية في كثير من الأحيان.
- تُعد مكتبية آشور بانيال أشهر مكتبة في بلاد الرافدين، فقد أنشئت في العاصمة نِينَوَى، وقد جمع فيها العديد من الألواح الطينية المدونة التي احتوت على النصوص والسجلات الإدارية والوثائق التاريخية القديمة. كما أحضر آشور بانيال من مدينة بابل وغيرها كل ما وجده من الكتب القديمة، وأهمها كتب العلوم والآداب والتاريخ والديانات.
- تأكّد للباحث بأن مكتبة الإسكندرية القديمة هي إحدى منارات العصر القديم إن لم تكن أعظمها وأعلاها أثراً، فقد بُنيت بعد وفاة الإسكندر الأكبر والذي حمل لواء نشر الثقافة الإغريقية والهلينية في ممالك المشرق التي حكمها، ولكن وفاته حالت دون بناء المكتبة الواقعة على سواحل البحر المتوسط، فحمل الراية من بعده بطليموس الأول مؤسس دولة البطالمة. وتتمثل أهميتها في كونها ميداناً للبحث العلمي ومركزاً حضارياً قام بإثراء الحياة العلمية والثقافية في العصور القديمة.
- أدّت مكتبة الاسكندرية دوراً هاماً في الحفاظ على ميراث البشرية المعرفي والتاريخي بما كانت تزخر به رفوفها ؛ ناهيك عن ملحقاتها التي كوّنت أجيالا من الفلاسفة والعلماء نقلوا إلينا الصورة التاريخية عن طريق مؤلفاتهم وأفكارهم.

- يعود الفضل لسكان وادي الرافدين في تطوير طريقة الكتابة، وترتيب الألواح، وتصنيفها، ثم إن التمعن في المنظومة المكتبية التي خلّفوها يجعلنا نقف مذهولين أمام تلك الدقة والتنظيم الذي يعتبر رُكناً أساسياً لقيام أي حضارة.
- المراجع والإحالات:**

- ¹ - الفريد هيسيل، تاريخ المكتبات ، تر: شعبان عبد العزيز خليفة، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1993، ص ص 20-23.
- ² - الفريد هيسيل، المرجع نفسه، ص ص 20-23.
- ³ - مكاي دروئي، مدن العراق القديمة، ترجمه وشرحه وعلّق عليه يوسف يعقوب مسكوني، ط2، مطبعة شفيق بغداد، 1371هـ/1952م، ص117 وما بعدها.
- ⁴ - مكاي دروئي، المرجع نفسه، ص117 وما بعدها.
- ⁵ - المرجع نفسه، ص117 وما بعدها.
- ⁶ - Robert .J.LAU.M.A, the ANNALE of ASHURBANAPAL, Late E.j. BRILL, LEIDEN: 1903, P 05.
- ⁷ - بل آيدرس، مصر من الاسكندر الاكبر حتى الفتح العربي ؛ دراسة في انشاء الحضارة الهيلينية واضمحلالها ، تر: عبد اللطيف على، دار النهضة للتوزيع والنشر، بيروت، 1973، ص 02.
- ⁸ - محمد عبد المنعم عامر، الإسكندرية المكتبة والأكاديمية في العالم القديم، المكتبة والأكاديمية للنشر 2000م ، ص04.
- ⁹ - Strabon, géographie de Strabon, tra: p 228.
- ¹⁰ - عوّاد كوركيس ، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة 1000 للهجرة، ط2، دار الرائد العربي، لبنان، بيروت، 1406هـ/1986م، ص51 وما بعدها. محمد عبد المنعم عامر، الإسكندرية المكتبة والأكاديمية في العالم القديم، المكتبة والاكاديمية للنشر 2000م ، ص04.
- ¹¹ - طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط1، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، بغداد، 1973، ج1، ص 506.
- ¹² - عوّاد كوركيس ، المرجع السابق، ص51 وما بعدها.
- ¹³ - Olmstead,(A.T), History of Assyria ,New york,1923,P270.

- 14 - عؤاد كوركيس ، المرجع السابق، ص51.
- 15 - E.A.WILLIS BUDGE , Babylonian story of the deluge and the epic of Gilgamesh, BRITISH MESEUM, 1920, P 20.
- 16 - فؤاد يوسف قزاجي، "مكتبة آشوربانيبال"، مجلة آداب المستنصرية، عدد 3، بغداد، 1987، ص 306.
- 17 - المرجع نفسه، ص 307.
- 18 - أحمد بدر، المدخل إلى علم المعلومات و المكتبات، دار المريخ، الرياض ، 1985، ص 24.
- 19 - أي رويستين بابيك: قصة الآثار الآشورية، تر: يوسف داوود عبد القادر ومراجعة لطفي الخوري، (مطبعة أسعد، بغداد: 1972)، ص 320.
- 20 - أي رويستين بابيك، المرجع نفسه، ص 320.
- 21 - George Contenau, la vie quotidienne a Babylone et en Assyrie, Hachette, France: 1945, p 185.
- 22 - عؤاد كوركيس ، المرجع السابق، ص52.
- 23 - فؤاد يوسف قزاجي، أهمية مكتبة آشوربانيبال و دورها في إغناء النصوص التاريخية للشرق الأدنى القديم، العربية والترجمة، مج 5، العدد 15، 30 سبتمبر/أيلول 2013، ص 63.
- 24 - مصطفى العبادي، مكتبة الإسكندرية سيرتها ومصيرها، ط2 ، منشورات المجلس المنظمة اليونسكو، 2002م، ص 72.
- 25 - فؤاد يوسف قزاجي، المرجع السابق، مج 5، العدد 15، 30 سبتمبر/أيلول 2013، ص 63.
- 26 - مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص 73.
- 27 - المرجع نفسه، ص 74.
- 28 - المرجع نفسه، ص 74.